بسم الله الرحمن الرحيم

(حكم الاحتفال بالمولد النبوي)

يحتفل بعضُ المسلمين بميلاد النبي ﷺ، ولما كانت طاعتُه واتباعُه أكبرَ دليل على محبته ﷺ قال تعالى: **[قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ]**، كان لا بدَّ لمحبيه وأتباعه أن يعْرِفُوا **حُكمَه** ﷺ في الاحتفال بمولده. ويجب على المسلمين أن يُحَكِّموا شرع الله وإن خالف ما يحبونه، قال تعالى: **[وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا]**. وقال: **[فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ]**، وقال تعالى: **[وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا]**، فليس للمؤمن خيار غير طاعة الله ورسوله، ومن عصى الله وهو يزعم محبة الله ورسوله فقد ضَلَّ ضلالًا مبينًا.

والذين يحتفلون بالمولد يقولون أنهم يفعلونه تقرُّبًا إلى الله عز وجل، فهو عبادة إذًا، والنبي ﷺ يقول: **((مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ))** ويقول: **((كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ))** والله عز وجل يقول: **[أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ]**، فاحذر أيها المسلم أن تعصِيَ الله عز وجل وأنت تريد محبة نبيه ﷺ، ولا تفعَلْ من الدين **ما لم يأذن به الله.**

والاحتفال بالمولد النبوي **بلا خلافٍ** لم يحدُثْ في زمنِ النبي ﷺ ولا الصحابة والتابعين، مع **أنهم أشد الناس حبًّا** لرسول الله ﷺ. فإن قيل تركوه رغبة عنه فهذا طعن فيهم ولا يعقل أن يتركوا خيرًا ونوَفَّق إليه وهم خير الأمة، فدلَّ على أنهم تركوه كما تركوا البدع والمحدثات. وقد أحدث هذا المولدَ الرافضةُ العُبَيْدِيُّون الزنادقة.

سلسلة إصدارات (مسجد الإمام البخاري) باللاماب ناصر العدد: (٥٨) ربيع الأول ١٤٣٦هـ

والنبي ﷺ يقول: **((لَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ إلى الجَنَّةِ إلا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ))**، فدل على أن الاحتفال لا يقرب إلى الجنة؛ لأنه لم يأْمُرْ به، فتمسَّكْ بسنته يا من تُحِبُّه.

والله عز وجل يقول: **[الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا]**، فلنفعل ما يرضاه لنا، ولا نزِدْ عليه وقد أكملَه الله عز وجل. قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة، فقد زعم أنَّ **محمدًا** ﷺ خان الرسالة؛ لأنَّ الله تعالى يقول: **(اليوم أكملت لكم دينكم)** فمالم يكن يومئذٍ [حين نزول الآية] دينًا فلا يكون اليوم دينًا).

وقد أفتى بحرمة الاحتفال بالمولد علماء أكابر، من مختلف المذاهب، والأزمان، منهم الإمام المالكي الفاكهاني: في (المورد في الكلام على عمل المولد) حيث يقول: **(لا أعلم لهذا المولد أصلًا** في كتاب ولا سنة، ولا ينقل عمله عن أحد من **علماء الأمة** الذين هم القدوة في الدين المتمسكون بآثار المتقدمين **بل هو بدعة)**، ويرى ابن الحاج المالكي (أن المولد إذا خلا من المفاسد كان **بدعة بنفس نيته)**، وقال الحفار المالكي: (أن يوم ميلاده ﷺ فاضل، لكن اليوم الفاضل **لا تشرع فيه عبادة إلا بإذن الشارع**، ولوكان في يوم المولد عبادة لفعلها أولى الناس برسول الله ﷺ **أصحابه**، ... (و)تلك الليلة تقام على طريقة الفقراء، وطريقة الفقراء في هذه الأوقات شنيعة من شنع الدين، لأنَّ عهدهم في الاجتماع إنما هو **الغناء والشطح**، ويقررون لعوام المسلمين أنَّ ذلك من أعظم القربات وأنها طريقة أولياء الله ... -ثم قال-: **يؤمر بترك إقامة المولد)**. ثم قال أنه **لو قرئ فيه صحيح البخاري لكان بدعة** .. ألا ترى أنَّ الصلاة من أعظم القربات مع ذلك فلو فعلها إنسان في غير الوقت المشروع لكان **مذمومًا مخالفًا** فإذا كانت الصلاة بهذه المثابة فما بالك بغيرها.

وفي كلامه رد على من قال: لماذا تنهوننا عن المولد، هل نحن نزني نسرق؟! فنقول: قد نهى النبي ﷺ عن الأعمال الفاضلة في غير وقتها وصفَتِها المشروعة، فنهى عن الصلاة حين تطلع الشمس، فما نهانا عنه النبي ﷺ ننتهي عنه.

ثم إنه لم يثبُتْ أن النبي ﷺ وُلِد في ١٢ ربيع الأول، مع أنَّه ثَبتَ أنه تُوُفِّي فيه، فهل يحتفِلُ المحتَفِلُون بولادته أم بوفاته!

أما مَن استَدَلَّ بقول الله تعالى: [**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**] على جواز الاحتفال فهذا لا يصح؛ لأنَّ الفرح يكون بطاعَتِه ﷺ، ولو أنَّ إنسانًا قال: أنا أفرح بمولده بشرب الخمر فهل يجوز هذا؟! فلا يجوز الفرح بالمعاصي والبدع، وأيضًا فهل الصحابة الذين لم يحتفلوا لم يفرَحُوا بمولده؟!

ومن استَدَلَّ بقصة أبي لهب الذي رُؤِي أنه يخفف عنه العذاب بعتقه لثويبة لَمَّا أخبرته بولادة النبي ﷺ، فهذه قصة باطلة لا تثبت. وهي رؤيا منامية فلا تصِحُّ دليلًا، كيف وعندنا كتاب الله ينهَانَا أن نُحدِثَ في الدين ما لم يأذن به الله.

ومن استدَلَّ بأنه ﷺ احتفَلَ بمولده بصومه يوم الإثنين، فهذا دليل لنا أننا نفعلُ ما فعَلَه ﷺ ولا نزيد عليه، وقد قال ﷺ لمن أراد أن يزيد على عبادته ﷺ: (**مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**)، ثم إنَّ صيامه يدُلُّ على أنه ليس عيدًا؛ لأنَّه لا يجوز صيام أيام الأعياد، فصم الإثنين، ولا تزِدْ على ذلك، ولا ترغَبْ عن سنته ﷺ.

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (ما يأتي على الناس من عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة، حتى تحيا البدع وتمُوت السنن)، وإنك لترى الحرصَ الشديد من الناس على مولده، وإهمالَ سنته ﷺ من صوم الإثنين، والاقتداء به في لحيتِه، وتقصير ثوبِه، وفي نهيه ﷺ عن المصافحة والاختلاط والتبرُّجِ إلى غير ذلك.

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (كُلُّ بدعةٍ ضلالةٌ وإنْ رآها الناس حسنة). وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (اتَّبِعُوا ولا تبْتَدِعُوا فقد كُفِيتُم، وكُلُّ بدعةٍ ضلالة).

إذا تبَيَّنَ لك أخي المسلم حُكمُ المولد، فلا يخفى عليك حُرمَة ما يحدث فيه من منكراتٍ عظامٍ، من التبرج والسفور، والاختلاط والفواحش، والرقص والغناء، وصُنع تماثيل الحلوى، وقد نهى عنها النبي ﷺ وأمر بتكسير التماثيل والصور.

والاحتفال بالمولد فيه تشَبُّهٌ بالنصارى حيث يحتفلون بعيد المسيح عليه السلام، والنبي ﷺ يقول: (**مَن تَشَبَّهَ بِقَومٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**).

وما يُفعَلُ في هذا المولد من الشِّرْك والاستغاثة بالنبي ﷺ مُخَالفَة لأصل الدين، فتراهم ينشدون: يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به **سواك** عند حدوث الحادث العمم. إن لم تكن آخذًا يوم المعاد يدي صفحًا وإلا فقل يا زلة القدم. فإنَّ من جودك الدنيا وضرتها **ومن علومك علم اللوح والقلم**!!. والنبي ﷺ يقول: ((**لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ**)).

وقد صدق القاضي محمد الأمين القرشي رحمه الله حين يقول في قصيدته: أرى بـدعًا تشيب لها النواصي *** إذا ما جاء ميلاد الرسول ||| بها سـوق الحلاوة بازدحام *** بربات القلائد والحجول ||| تجر ذيولها متبرجات *** لتفتك بالتبـرج والـــذيول ||| وشـبان يُرَنِّحُـهم غرام *** بكاسات الصبا قبل الشمول ||| أفي عيـد النبي يكون هذا؟ *** ويشهده ذوو الرأي الأصيل؟! ||| فهل يرضى الرسول بما فعلنا ***وقد جئنا بمعصية الرسـول؟! ||| ويعجبه السكوت على ضلال؟ *** تعاظَم خطْبُه في كـل جيل؟!